المقامة الحسنيه
والشذرة الذهبية الأدبيه

تأليف
حضرة محمود افندى حسنى
ناظر مدرسة جنتمكان والدة المرحوم عباس باشا

(طبعت)
بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٠٤
هجرية

المقامة الحسنيه

والشذرة الذهبية الأدبيه

تأليف

حضرة محمود افندى حسنى

ناظر مدرسة جنقكان والدة المرحوم عباس باشا

(طبعت)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٤

هجرية

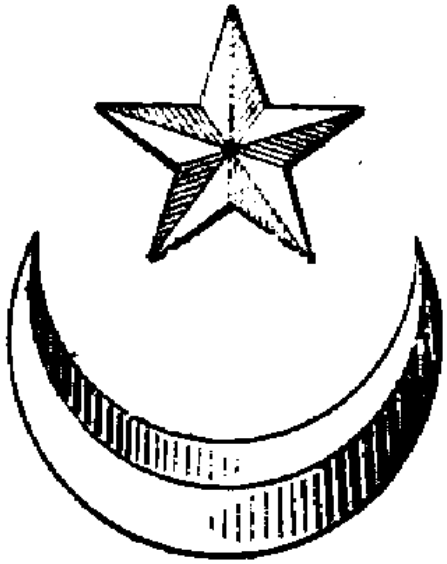

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ماعلمت * وتفضلت به علينا وأنعمت * ونشكرك على فوائد كلماتك التامة * ومننك الجزيلة العامة * ونصلى ونسلم على معدن الادب * ومركز دائرة المعارف فى العجم والعرب * سيد الاولين والآخرين * وخاتم النبيين والمرسلين * سيدنا محمد أفضل الامم * وعلى آله وصحبه كرماء الشيم * (وبعد) فيقول الفقير الى مولاه * الراجى عفو ربه ورضاه * محمود حسنى ناظر مدرسة

أحسن معاش * وأجمل رياش * وهو للفقير مال * وللغنى جمال * وللحكيم كمال * كما قال من قال

كن ابن من شئت واكتسب أدبا
يغنيك مضمونه عن النسب

ان الفتى من يقول ها أنا ذا
ليس الفتى من يقول كان أبى

وتخيلت للادب حكاية * مخترعة سهلة فى البداية والنهاية * فقلت انه كان فى قديم الزمان * لتاجر من التجار ابنان * وكان كلما يراهما ينشرح صدره * ويروق باله وفكره * ولم يزل فى ازدياد من الفرح * خليا من كل غم وترح * وكان يمازجهما * وبالافعال الحسنة يعاملهما * لكنه لايعرف من هو أكثر برا له وأدبا من أخيه * ليقربه من مجلسه ويؤاخيه * فمن آرائه العلية * اخترع لهما حيلة خفية *

وهى أنه قال لاحد ولديه * وهما ماثلان فى حضرته
بين يديه * أريد أن أرسلك الى محل بعيد * لتأتى
لنا منه بآثار وتعود وأنت سعيد * لتكون عندى
من ذوى الرشاد * وأخصك بمزيد المحبة وصافى
الوداد * فلما سمع الولد هذا الكلام * وما تضمنه مما
عساه أن يوقعه فى شديد الآلام * لم يجب الولد
هذا الوالد الوجيه * ولا لباه فيما يرتجيه * بل أعرض
عن هذا السؤال * ولم يصغ لما سمع من المقال *
وصار يتحاشى من ملاقاة أبيه * ويثنى عطفه عن
وصلة أخيه * فخنق منه أبوه وضرب عن مرافقته
صفحا * وطوى عن صحبته كشحا * فأجابه الولد
بلا تأنى * قائلا له أنت أقدر وأصبر منى * فيلزمك
الذهاب * لكى تعرف كيف يكون حال التغرب
عن الاصحاب والاحباب * وان كان لابد من ركوبى
مطية الاغتراب * لأحضر كما أمرتنى بما أعثر عليه

من

جنتمكان والدة المرحوم عباس باشا * التابعة لدائرة دولتلو أفندم والدة المرحوم الهامى باشا * بلغها الله ماتشا * انى لما تعلمت بالمدارس الميرية * وأتممت دراستى بمدرسة الادارة المصرية * وتعينت فى جملة جهات * بوظيفة خوجة الفرنساوى بمدرسة العمليات * ومنها لنظارة مدرسة مصر القديمة * ذات الدرجة القوية * وبعدها بوظيفة مدرس اللغة الفرنساوية * بالمدرسة الطبية * وجب علىّ قياما بحسن تربيتى * الثناء الجميل على ولىّ نعمتى * والدعاء بالنصر والتأييد * لحامى حمى مصر بالرأى السديد * الخديو الاعظم * والداورى الأفخم * أفندينا العزيز محمد توفيق باشا * بلغه الله ماشا * وخلد أيامه * ورفع فى الخافقين ذكره وأعلامه * ولازالت مصر بوجوده فى أفق المعالى مدى الدهور * رافلة فى حلل النجاح والفرح

والسرور * وأدام له الانجال * محفوظين بالعز والاقبال * ممتعين بالتوفيق وبلوغ الآمال * وأثنى على فريدة هذا العصر * المحفوظة بالعز والنصر * دولتلو أفندم والدة المرحوم الهامى باشا * خلد الله ذكرها * و بلغها فى الدارين أملها * وأدام حضرات انجالها الاميرات الفخيمات * المشمولات من الحضرة الخديوية بالعناية ومزيد الالتفات * فانها شاملة أنظارها نحو تقدم هذه المدرسة * العلية المؤسسة * حفظا وتذكارا لساكنة الجنان * المشمولة بالرحمة والرضوان * التى أنشأتها لمن أراد بها حضورا * وجعلتها هى والسبيل خالصين لوجه الله تعالى أفاض عليها جزاء موفورا * والثناء على حضرة ذى الآراء السديدة * والاقوال المفيدة * وكيل الدائرة المنيرة * ومنظم هذه المدرسة بأوامره الجديرة * من أجابته الفصاحة بلبيك * عزتلو

افندم

أفندم مصطفى خلوصى بيك * أدامه الله * وبلغه مناه * آمين ثم انى لما تقلدت نظارة هذه المدرسة الجليلة * ذات الفوائد الجزيلة * ونظرت بعين التحقيق * ورأيت بنور التصديق والتوفيق * أردت أن أطلع تلامذتها على حسن التربية والآداب * لاجتناء ثمرات الفنون والاكتساب * فعثرت على مقامة أدبية * مندرجة باسمى بروضة المدارس المصرية * أنشأتها منذ كنت تلميذا بمدرسة الادارة سنة ١٢٨٨ هجرية * فاستحسنت الآن نقلها * وطبعها بحروفها * لأهديها للتلامذة * لحفظها بواسطة أوامر الاساتذة *(وسميتها بالمقامة الحسنية * والشذرة الذهبية الادبية)* فقلت * وعلى الله توكلت

الادب ثمرة الاخلاق الحميدة * الدالة على كمال الصفات المجيدة * وهو شريف لاينطبع الا فى

مثله * ولا يرجع الشئ الا الى أصله * ولكل شئ نسبة ونسبة الشرف الأدب * قال بعضهم لولده عليك بالادب * فانه يرفع المملوك * حتى يجلسه فى مجلس الملوك * ويقال حسن الادب * يستر خمول النسب * وان الفضل بالادب * يربو على مجرد الاصل والنسب * ويقال الادب ينوب عن الحسب * ولا ينفع حسب بلا أدب * شعر

كم من خسيس وضيع القدر ليس له
فى العز بيت ولا ينمى الى نسب

قد صار بالادب المحمود ذا شرف
عال وذا حسب محض وذا نشب

يعلى التأدب أقواما ويرفعهم
حتى يذوقوا ذوى العليا فى الرتب

والادب زيادة فى الفضل * ودليل على العقل * ومن لم يكتسب به مالا * اكتسب به جمالا * فانه

متشعبة مضيقة * ومرة يتسنم جبالا صعبة المرتقى * وكان فى غالب أيامه لايجد مايسد به رمقا * وفى أثناء ماهو مار * تظهر له الامواج كأنها محدقة به كالنار * وكأن الجبال تنطبق عليه * والوحوش تسير معه، وتلعب بين قدميه * وبعد ماذاق أنواع الشدائد والاهوال * وجد رجلا جالسا فوق بعض الجبال * وقد أحاط به طائفة من الرجال * عليهم سمة الشجاعة والاستبسال * فتقدم اليهم * وسلم بفصيح الكلام عليهم * ثم وقف أمام رئيسهم على قدم الادب * وذهب عنه ماكان يجده من الوحشة والنصب * فقال له الرئيس من أين نحوت * وكيف فى هذا الطريق نجوت * فاكشف لى عن اسمك * وحليتك ورسمك * فقال أما الاسم فمحمود * وأما اللقب فسعد السعود * فقال له ابن من أنت قال ابن

الادب * قال فنعم النسب * فتعجب هذا الرجل
من كمال فصاحته * وجمال أدبه وسماحته *
فغمره باحسانه * وأسبل عليه سوابغ افضاله
وامتنانه * وأقام عنده عظيم الشان * محترما
بين الامثال والاقران * ثم سأله عما هو طالبه *
ليسعى له فى قضائه ولا يدع أحدا يغالبه * فأخبره
ان والده أكبر دهقان * وانه طلب منه شيأ
نفيسا من نفائس الزمان * فأتى له ببعض الآثار
الظريفة * ذات الاشكال اللطيفة المنيفة *
فأخذها منه وودّعه وودّع القلب معه * وليس
فى نيته أن يدعه * ولم يزل سائرا حتى عاد الى أبيه
فتلقاه * وبالسلامة هناه * وسأله عن أحوال
سياحته الطويلة * فأبرز له من الحوادث ما أودع
فى بطون الاوراق تسجيله * فحظى ذلك الشاب
النبيه * بحصول القبول عند أبيه * لكونه

أطاعه وأتاه بأحوال البلاد * وماشاهده من أسباب الاشقاء والاسعاد * مع ماجلبه من التحف الفاخرة * والهدايا الوافرة * وصار والده يعامله بالافعال الجميلة * ويتحفه بالعطايا والانعامات الوافرة الجزيلة * ويستعطفه للتقرب من مجلسه ويدنيه * ويقول هذا ولدى حقا والولد سر أبيه * فقد فاق أخاه بأدبه * وان كان كل منهما عاليا بنسبه ونشبه * فصارت الالسنة له ناطقة بالمدائح * على ماأبداه من بر والده فى هذا السفر المقرون بالعمل الناجح * وهذا كله ناشئ عن حسن الادب * لامن سمو الاب وعلو النسب * فالادب خير من المال * واستعماله كمال * فينبغى للانسان * أن يجعله فنا له من جملة الفنون الباسقة الافنان *

والحمد لله على ماأنعم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سلك طريقه الاقوم

وقد أثنى لدى اطلاعه عليها بعض الافاضل بقوله

اذا رزق الفتى ذهنا ذكيا * وحام على أفانين المعانى
فنبئ سعيه بحصول نجح * وبشره بادراك الأمانى

والله أعلم

يقول الفقير الى الله تعالى محمد الحسينى خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة الباهرة ببولاق مصر القاهرة

تم طبع هذه الدرة البهية * والفكاهة الشهية * والحلية الادبية الرقيقة * والروضة الغناء الانيقة * والبضة الغيداء الرشيقة * الغنية بجمالها عن حلية كل مادح * الابية بلطيف دلالها عن عيب كل حسود قادح * بنت فكر الاديب الالمعى * وصنيعة بنان الصنع اللوذعى * البهيج منظره * اللطيف مجسمه والظريف مخبره * النبيه اللبيب * النبيل الاريب * المضيئة باسمه من هذه المقالة غرتها * والمتبلجة برسمه طرتها * والمطرزة بحلبته

من كل نفيس مستطاب * فاشـدد بأخى أزرى *
وأشركه فى أمرى * فلما سمع والده هـذه
الاقوال * سلب منه كافة ما امتلكه من الاموال *
وقال له لاشك انك قليل الادب * وليس فى وجهك
نجاح الارب * وكان ظنى بأنك ناجح * وفى أعمالك
كاسب ورابح * والآن خاب فيك الظن *
وانقلب عليك المجن * وما كل ولد يرتجى نجاحه *
ويؤمل فلاحـه وصـلاحه * ثم تركه وأقبل على
ولده الثانى * وأخبره بمثـل ما أخـبر به أخاه من
الأمانى * فأجابه قائلا بأنى سأكون طليعة القوم
ومقدمهم * وسميرهم فى هذه السفرة ومنادمهم *
فدعا له وأرسـل معـه الخفر والحرس * وقال له
باسم الله سر فلا كيا بك الفرس * ثم انه ودع أباه *
وفى امتثال أمره لباه * وأخذ سبيله واشـتد *
ورفع صوته وأنشد

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا
وشهدت حين نكرر التوديعا

لعلمت أن من الدموع محدثا
ورأيت أن من الحديث دموعا

فصعد التاجر الزفرات * وأنشد يودعه بهذه الابيات

فان غبت يوما كنت بالروح حاضرا
فعندى سيان التقرب والبعد

فوالله ما أخطا من الناس قائل
كأنك ماء الورد ان ذهب الورد

ثم ودعه وصعد على الجبال * وقطع السباسب والرمال * ولم يعوّل فى الطريق * على غير أنيس ممن بصحبته أو رفيق * وكان لا يجد فى سفره الا الامور الهائلات * ومايهول النفس من الآفات * فغاب نحو عامين * وهو يقيم فى كل بلدة يومين * فتارة يقتحم بحارا عميقة * وتارة يدخل فى دروب

دياجيها * على ذمته حفظه الله * ومن كل سوء
وقاه * فى ظل الحضرة الخديوية * وعهد الطلعة
الداورية * حضرة من عم رعاياه باحسانه وفضله *
وأنامهم فى ظلال أمنه وعدله * الذى هو بجميل
الثناء عليه بكل لسان حقيق * أفندينا محمد باشا
توفيق * أدام الله علينا أيامه * ووالى علينا
انعامه * وحفظ أنجاله الكرام * وجعلهم غرة
فى جبين الليالى والايام * وكان تمام طبعها *
وبدو زهرها ويانعها * فى أوائل صفر الخير من عام
أربع بعد ثلثمائة وألف من هجرته عليه أفضل
الصلاة والسلام * وعلى آله وصحبه البررة
الكرام * مالاح بدر تمام *
وفاح مسك ختام

()